من وحى المولد

للشاعر محمد هاشم عبد الدايم « من أسرة المدينة »

شعاع من الماضى يلوح بخاطرى
فيبعث آمالى ويحيى مشاعرى
يذكرنى فجراً أهل فرددت
لطلعته الدنيا نشيد البشائر
وسطر فى التاريخ أروع حادث
وزين وجه الأرض أكرم زائر
ورب وليد طأطأ الدهر رأسه
لمولده فى ذلة وتصاغر
أعرنى رسول الله بعض فصاحة
لأنظم ما أبغى فلست بقادر

وكيف أنال الشمس فى رونق الضحى ... ولو رمت رؤياها لأعشى ناظرى
سطعت على الدنيا فبددت ليلها ... وأنقذتها من فرقة وتناحر
وأول مجد القوم أن يتآزروا ... فإن فرقوا كالنيل ذلوا لغادر
وتلك جهود المسلمين توحدت ... فلم يثنهم كسرى ومجد القياصر
إذا ذكر الماضى وقفت حياله ... كفاقد تاج ذل بعد المفاخر
أقلب فيه الطرف كالصب باكيا ... علىَ طلل يروى أجل المآثر
فأين فتوح الراشدين وعزة ... بنوها على أسمى الهدى والشعائر
أبغداد ما عصر الراشيد ومجده ... أعيدى حديثا مثل عزف المزاهر
وكيف أنار الفن والعلم والهدى ... فأرشد فى تيه الدجى كل حائر
سلام على مجد العروبة ساطعا ... بأندلس كالبدر بين الدياجر
حملنا لواء العلم والغرب مظلم ... فلما ارتوى مثنا بغى بغى ماكر

وعالى ألوم الغرب والشرق غافل ولا مجد إلا للشجاع المغامر
وكم حسن ظن بالدخيل أذلنا فكن يقظا يا شرق وارقب وحاذر
وجدد عهود المجد وابن حضارة على أسس القرآن هادى البصائر
ولا تغترر بالغرب فالغرب حية بها السم فى ثوب رقيق وساحر
كفانا فقد ذقنا أفانين غدره وأنشب فينا سما له من أظافر
سنمحو ظلام الليل بالحق ساطعا يؤيده لمع السيوف البواتر
فإن صياح الحق يصبح خافتا إذا لم يعزز بالقنا والتآزر
أرى الأمل البسام لاح ضياؤه وهمت بلاد الشرق همة ظافر

محمد هاشم عبد الدايم